@ 480 @ هناك اختلفوا ، خرج رسول اللّه حاجاً ، فلما صلى بمسجده بذي الحليفة ركعتيه أوجب في مجلسه ، فأهل بالحج حين فرغ من ركعتيه ، فسمع ذلك منه أقوام فحفظت عنه ، ثم ركب فلما استقلت به ناقته أهل ، وأدرك ذلك منه أقوام ، وذلك أن الناس إنما كانوا يأتون أرسالاً ، فسمعوه حين استقلت به ناقته يهل فقالوا : إنما أهل حين استقلت به ناقته ، ثم مضى رسول اللّه ، فلما علا على شرف البيداء أهل ، وأدرك ذلك منه أقوام فقالوا : إنما أهل حين علا على شرف البيداء وايم اللّه لقد أوجب في مصلاه ، وأهل حين استوت به ناقته ، وأهل حين علا على شرف البيداء .) رواه أبو داود ، وقال المنذر : وفي إسناده خصيف بن عبد الرحمن الحراني وهو ضعيف . .

(تنبيه) : (البيداء) البرية ، والمراد في الحديث موضع مخصوص بين مكة والمدينة . و (الإهلال) رفع الصوت بالتلبية ، وكل شيء ارتفع صوته فقد استهل ، وبه سمي الهلال ، لأن الناس يرفعون أصواتهم بالإخبار عنه ، (أوجب) إذا باشر مقدمات الحج من [الإحرام] والتلبية . و (أرسالا) أي متتابعين ، قوماً بعد قوم ، و (استقلت به راحلته) أي نهضت به حاملة له ، واللّه أعلم . .

قال : فيقول : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك . .

ش : لما ذكر أنه يلبي [ذكر] صفة التلبية ، وهذه تلبية رسول اللّه . .

1516 ففي الصحيحين وغيرهما عن عبد اللّه بن عمر رضي اللّه عنهما أن تلبية رسول اللّه (لبيك اللهم لبيك ، [لبيك] لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك) قال : وكان عبد اللّه بن عمر يزيد في تلبيته : 6 (لبيك لبيك ، لبيك وسعديك ، والخير بيديك ، والرغباء إليك والعمل .) .

(تنبيه) : (لبيك) لفظ يجاب به الداعي ، وهو في تلبية الحج إجابة لدعاء اللّه تعالى الناس إلى الحج في قوله تعالى : 9 ({ وأذن في الناس بالحج }) الآية ومعنى هذه التثنية فيه ، أي مرة بعد مرة ، وهو من : ألب بالمكان . إذا أقام به ، كأنه قال : إقامة على إجابتك بعد إقامة . وقيل : من قولهم : أنا ملب بين يديك . أي خاضع ، وقيل غير ذلك ، (وسعديك) المساعدة الطاعة أي مساعدة بعد مساعدة ، قال الجرمي : ولم يسمع سعديك مفرداً . و (الرغباء والرغبى) بالفتح مع المد ، والضم مع القصر ، والمعنى هنا الطلب والمسألة . (وإن الحمد) بالفتح ، وبالكسر ورجحه بعضهم ، قال ثعلب : من قال

بالكسر فقد عم ، ومن قال بالفتح فقد خص ، واللّٰه أعلم .